أثــر السيدة زينب (عليها السلام) في الفكر الاجتماعي للمرأة العراقية

م .د. نـــــــدى جواد محمد علي

المقدمة :

مـرت علينا ذكرى ايام واقعة الطف الأليمة، ووصول موكب سبايا آلــ البيت عليهم السلام الى كربلاء بعد رحلتهم الطويلة من كربلاء والى الكوفة ومنها الى الشام والعودة الى كربلاء يوم الاربعين في العشرين من صفر ومن ثم توجههم الى مدينة الرسول الاكرم بموكب يلفه الألم والحزن وبعدد ناقص من علية القوم .اليوم ونحن نستذكر تلك الواقعة نكون بحاجة إلى قراءة جديدة للزيارة الأربعينية وكل ما يرتبط بها من قيم، بحاجة الى قراءة عميقة وتوظيف تراجيديا تلك الزيارة من اجل محاربة الأفكار السلبية من اجل تغيير الواقع نحو الأفضل لنتطلع الى مستقبل يتسم بالأمن والاستقرار، و ذلك ليس تنظير إنما من خلال برامج عملية تطبيقية على ارض الواقع[1].

والمتطلع على الثورة الحسينية يوقن وبقناعة تامة إن السيدة زينب (عليها السلام) شريكة الإمام الحسين بثورته في جميع ملاحمها وفصولها شراكة إيجابية وفاعلة، وكأنموذج للشخصية القيادية المجاهدة والعاملة والتي افندت حياتها من اجل الحفاظ على الدين والتي لازال وسيظل نجمها يسطع في سماء الكرامة والعز ورمز للجهاد النسوي على مر الدهور، وجاهدت جهاداً لم يعرف التأريخ مثله في مرارته وأهواله، وتبنت مخططات الثورة وأهدافه، لذلك آثرنا الحديث عنها ونحن نحاول ان نتعلم منها لأجل تغيير انفسنا اولاً وواقعنا ثانيا واقع المرأة المسلمة عموما والعراقية بشكل خاص والتي تمر بظروف استثنائية في ظل العوز والفقر والجهل والحرمان.

مشكلة البحث: تطرح مشكلة البحث على شكل اسئلة ؟

١- كيف كانت حياة السيدة زينب عليها السلام في ظل اهلها ؟ وكيف كانت قيادتها عندما اصبحت وحيدة في ظل مهام ربانية قيادية ؟

٢- كيف يكون استثمارنا للأربعينية ،لهذا الحدث السنوي وهذه نعمة المباركة النازلة من السماء والذي يمتد من الأيام الأولى لشهر محرم الحرام ولغاية العشرين من شهر صفر الخير، حيث يحتفي الملايين من المسلمين بذكرى مقتله وبأربعينيته بالسير مشياً على الاقدام ؟

٣- كيف نوصل رسالة السيدة زينب بشخصيتها الفذة الى كل اسرة مسلمة محبة وموالية لأهل البيت عليهم السلام ؟

٤- كيف نجعل من المرأة المعيلة المعوزة والمحتاجة الى امرأة منتجة مع حفاظها حشمتها ودينها وموقعها ضمن الأسرة؟

[1] - الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، زينب العقلية رمز الاباء، قسم الثقافة والاعلام، الشؤون الفكرية والثقافية، العدد(٩٣)،١٤٣٤هـ، ص٩.

فرضية البحث:

ان زيارة الاربعينية حدث سنوي عالمي يجب ان يستثمر في تنوير العقول وان يكون انطلاقة للمرأة عموما والعراقية خاصة في الحفاظ على اسرتها وعفتها وفي نفس الوقت يكون لها دور مميز في العملية الاقتصادية من خلال دخول وارد قد يكون رئيسي او اضافي للبيت ، ولكي يأخذ البحث مجراه آثرنا ان يكون على عدة محاور . وسيكون البحث أفضل ثلاث محاور الاول لمحات من حياة وشخصية السيدة زينب القــدوة والقائدة وهو يتحدث عن حياة السيدة زينب في بيت الاسرة، وجاء المحور الثاني تحت اسم العمل جهاد المرأة في الاسلام ويتكلم عن اهمية العمل في حياة المرأة وما ذكر في القران الكريم والسنة النبوية لأهمية العمل ودوره في اقتصاد الشعوب ،إما المحور الثالث المرأة اليوم وموقفها من الزيارة الاربعينية ويتحدث عن المرأة وأهمية دورها في العملية الاقتصادية، والمحور الرابع وتنمية المرأة ضمن مجتمعها الصغير، فضلا عن اهم التوصيات .

محور الاول : لمحات من حياة وشخصية السيدة زينب القــدوة والقائدة

سنعرض من خلال السطور حياتها الفذة وشخصيتها الفريدة ودورها الجهادي القيادي في الثورة الحسينية في نشر واحياء النهضة الاصلاحية والوعي الديني والاجتماعي لتبلغ القمة في الكمال الانساني ولتحي تعاليم الاسلام الانسانية وتكون مصباح لنساء العالم رغم تباعد الدهور ولتكون علماً مرفوع وفخراً لنتعلم من مدرستها أنموذج لجهاد المرأة المسلمة والعراقية في عصرنا الراهن وهذا الشي القليل واليسير.

وعندما انزل الله سبحانه وتعالى قرآنه الكريم على رسول الله اعطى أمثلة كثيرة للقدوة سواء للرجل او للمرأة على حد سواء ولم يفرق في القدوة والحكمة والقيادة بين الرجل والمرأة فقوله تعالى **{وضَربَ اللهُ مَثلاً للّذين آمنوا امرأة فرعونَ..}**[٢] في هذا النص القرآني الكلام موجه للرجل والمرأة على حد سواء ألا ان المثل كان للمرأة في موقع القدوة التي وجب ان يحتذى بها وان نسير على خطاها فهو إقرار رباني بأهلية المرأة وبأنها من الممكن ان تأخذ مكانها في القدوة بل يصل الى حد الاصطفاء وفي الآية الكريمة الاخرى من قوله تعالى **{وإذ قالتِ الملائكةُ يا مريمُ إنَّ اللهَ اصطفاك**[٣]**...**، وما اعظمها من منزلة فالحمد لله والشكر جعلنا من المسلمين .

ولدت السيدة زينب الطاهرة الكريمة في حضن النبوة، وبيت الرسالة، نشأت ورضعت لبن الوحي من أمها الزهراء البتول (عليها السلام) ،وتغذت بغذاء الكرامة من كف ابن عم الرسول، أبيها علي ابن ابي طالب عليه افضل الصلاة والسلام وأمير المؤمنين علي المرتضى (عليه السلام) ، تأخذ التربية الصالحة والتأديب القويم من والديها وأخويها الكريمين الإمامين الحسن والحسين عليهم السلام إلى أن بلغت من العلم والفضل والكمال مبلغاً عظيماً[٤]، كيف لا

---

[٢]- سورة التحريم ،الآية: **١١.**
[٣] -سورة آل عمران الآية: ٤٢.
[٤] - جعفر بن محمد النقدي ،زينب الكبرى ط٣، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٤٣،ص ٧.

تكون كذلك وهي حفيدة النبي الأعظم عليه افضل الصلاة والسلام إذ قال: **((كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم إلا أولاد فاطمة، فأني أنا أبوهم وعصبتهم))**[٥]، وكأي طفل طبيعي على وجه الارض يكون وجهة الام هو اول ما يراه ويفتح عينيه في الحياة فيكف تكون هذه المولودة اذ كانت الام فاطمة الزهراء عليها افضل الصلاة والسلام، أطهر مخلوقة على وجهة الارض، عاشت وتربت في احضانها لازمت امها ليلاً نهاراً، تعلمت من امها أنواع العبادة، الزهد، المواساة والايثار، الانفاق لوجهة الله تعالى ،اطعام الطعام مسكين ويتيم وأسير، فهمت معنى الاحترام والتفاهم بين الام والاب عندما شاهدت ابوها وامها ،وصبرها على صعوبة وخشونة الحياة ، تعلمت كيف تواجهه ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى، وهي بضعة النبوة المحمدية، ربيبة الامامة ، العلوية ،الفاطمية، فخر المخدرات، منبع الحشمة والعفة والثبات والصبر والصمود والمساندة فهي بنت الامام علي ابن ابي طالب واخت الحسنين (صلوات الله وسلامه عليه) وابو الفضل العباس (عليه السلام) فضليات النساء وصاحبة العصمة الصغرى.

اتصفت عليها السلام بصفة العلماء وكان لها دور اجتماعي بارز ساعد في تحصين وتطوير المجتمع الاسري عموماً والنسائي خاصة، ويحدثنا التاريخ عن ما كان لها بيت ابيها في الكوفة من مجلس لتفسير واحكام القرآن الكريم وكان نساء الكوفة يرجعون اليها في المعاملات وفي احكام الحلال والحرام واستمرت في زمن ابن اخيها، إذ كانت نيابة عن الامام علي ابن الحسين الامام السجاد(عليه السلام)، وهذه الصفة أورثتها من امها وجدتها السيدة خديجة الكبرى عليها السلام والتي عرفت بعبادتها في الوقت الذي كانت جزيرة العرب تسود فيها عبادة الاصنام وانتشار الوثنية وغارقين بالجهل ،كانت السيدة خديجة موحدة في العبادة الله وحده لا شريك له وكانت تحضر مجلس ابن عمها ورقة بن نوفل الذي يعد احد العباد الأربع في زمانه لتتعلم منه معالم الدين والدينا، فضلا عن ذلك كانت تعقد اجتماعات وحلقات دينية في بيتها وتأتي بكبار الشخصيات المرموقة والمعروفة بالعلم الإلهي من الكتابيين سواء كانوا من الرجال أو النساء وتسمع إلى احاديثهم وتعاليمهم ونصائحهم السماوية التي كانوا يطرحونها ويتحدثون بها، وكانت تحترم الكتب السماوية إذ كانت ملتزمة في الذهاب إلى بيت الله الحرام، والطواف حول الكعبة المشرفة[٦].تلك الصفات جعلها استثنائية في كل شيء في العلم والصبر والخلق والطاعة لله سبحانه وتعالى

اما في واقعة الطف فلو تأملنا محنت السيدة زينب في واقعة الطف وما حملته معها من اسرار النبوة وودائع الإمامة، وما جرى بعدها إذ كانت عبرة لكل انسان عاقل لصبرها وتحملها العبء الثقيل ،وكان لها الدور الكبير والعظيم في حفظ سلالة النبوة من خلال حماية حجة ذلك العصر الامام علي ابن الحسين (السجاد) عليه السلام ، إذ كانت نعم المواسية عندما رأت اهلها المضجرين بالدماء والمجزرين الرؤوس قائلة له (مالي أرام تجود بنفسك يا بقية جدي

---

[٥] - السيد لطيف القزويني، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، مؤسسة تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (عليهم السلام)، المجلد (١)،بدون سنة نشر، ص٥٩

[٦] - حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (المتوفى:٩٦٦هـ)، تاريخ الخميس، في أحوال أنفس النفيس، دار صادر - بيروت ،ج١ ص٢٦٥.

وابي وأخوتي، فو الله ان هذا لعهد من الله الى جدك وابيك ....الى آخر الحديث[٧] ، وهذا الدور الاستثنائي والرئيسي جعل منها الشخصية الثانية على مسرح الثورة بعد شخصية أخيها الحسين وأظهر ذلك بمساندة اخوانها وصمودها بوجه المعسكر المعادي فكانت كالمظلة التي تقي من الحر والذبول فكذلك السيدة زينب العابدة الزاهدة والكاملة المحدثة الشجاعة عليها السلام مثال النهضة الاصلاحية واحياء الشريعة من الضياع وخسف وطمس الشريعة الربانية متمثلاً فيها عندما احاطت باهل بيتها محافظة ومرافقة كالقبة.

وخير مثال يروى لبيان علمها وفهمها، أن السيدة زينب عليها السلام خطبت في الكوفة خطبتها الغراء ، فتركت أهل الكوفة يموج بعضهم في بعض ، قد رّدوا أيديهم في أفواههم ، حيارى يبكون وقد تمثل لهم هول الجناية التي اقترفوها ، قال الإمام السجاد عليه السلام لعمته ((أنت بحمد الله عالِمُة غير معلمة ، فهمة غير مفهمة))[٨] وكلام الإمام انما يدل وهذا لاشك فيه على المنزلة العلمية الرفيعة التي ارتقت إليها السيدة زينب ،فهي عالمة بالعلم من قبل رب العالمين وليس بالعلم المتعارف الذي يكتسب بالدرس والبحث[٩]

تلك السمات ورثتها السيدة زينب من أمها وجدتها كغزارة علمها وكثرة فهمها ووفرة عقلها ، ومعرفتها بتفاصيل وأحكام الدين الاسلامي لم يصل الى مرتبتها أحد فهو ألهام رباني من الله تعالى لأهل البيت عليهم السلام، وإذا كانت السيدة العقلية قد شابهت وورثت من والدتها الشجاعة والصبر وتجلدت بالمواقف الحازمة ومما يدل على ذلك لقبها ((نائبة الزهراء))[١٠] ، ،فكما شاركت الزهراء صلوت الله عليها في تثبيت أسس الاسلام فقد كانت ضمن الخمس من اهل الكساء والذين لهم الفضل في تثبيت أسس الدين الاسلامي الذي اختاره الله دين للبشرية جمعاء والذي أنزل على رسوله محمد عليه افضل الصلاة والسلام فسيدة نساء العاملين كانت مع والدها مشاركة في مهمته ومشاطرته في مصائبه واستمرت بعد ان وافاه الأجل كان دورها عظيماً وبارزا في شد عضد زوجها في الدفاع عن الامام علي عليه السلام أمير المؤمنين وولي ووصي رب العالمين ضد الطغاة الظالمين فسارت معه وكانت لها كلمتها وموقفها ضد الحكام وأدركت السيدة زينب مصيبة امها وسمعت خطبتها في المسجد النبوي الشريف[١١].

وهذا ما فعلته السيدة زينب عليها السلام إذ لازمت امها ليلا ونهارا ورأت الجوانب الكثيرة من آيات العظمة، وشهدت انواع العبادة والزهد والايثار والمواساة والانفاق في سبيل الله واطعام الطعام لحب الله مسكين ويتيم واسير.[١٢]

---

[٧] - الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، زينب العقلية رمز الاباء العتبة الكاظمية، قسم الثقافة والاعلام، الشؤون الفكرية والثقافية، العدد(٩٣)،١٤٣٤هـ،ص٩٣

[٨] - نور الدين الجزائري، الخصائص الزينبية ، دار الحوراء، لبنان ،بيروت،٢٠٠٤، ص٧٥.

[٩] - الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، الحوراء زينب قدوتنا ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العدد ٢٠١١،٢٨،ص١٦.

[١٠] - نفس المصدر ،ص ٧٨.

[١١] - محمد الحسيني الشيرازي، السيدة زينب عالمة غير معلمة، دار المؤمل للطباعة والنشر ،لبنان ،بيروت،هـ٢٠١٣،١٤٣٤،ص٢٥

[١٢] - محمد كاظم القزويني ، زينب الكبرى(عليها السلام) من المهد الى اللحد ،مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، العراق، النجف،١٩٩٩، ص ٢٧-٢٨.

وعاصرت معها مريضة، طريحة الفراش ، انقضت عليها ساعات أليمة وهي تشاهد أمها بعد وفاة جدها رسول الله وما تعرضت له من الأذى وحزن شديد وهموم عظيمة كحادثة السقيفة والاستيلاء على الخلافة واراضي فدك*[١٣] ، وهذا الحمل الكبير يحتاج الى صبر عظيم لا يناله الا مرتبة نبي او وصي فتحملت المصائب وجرعت النوائب صابرة محتسبة....فكان يحتاج الى بقاءه واستمراره بقدسيته وتطهيرها من محاولات تدنيسه بالشبهات حتى وان كانت التضحية الجود بالنفس والاهل وتلك هي التضحية العظمى والبذل السخي ، حتى استشهدت من اجل نزاهة وقدسية وشريعة الدين الاسلامي وإمامة وتنفيذاً لوصية رسول العالمين والتي هي وصية الله ، كما فعلت والدتها السيدة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها[١٤] .

ومن الصفات التي اورثتها من جدتها سيدة قريش السيدة خديجة الكبرى التي كانت نعم المدافع والداعم القوي عن دين رسول الله (ص) ، فكانت عندما يعود النبي(ص) الى داره بعد معاناة وايذاء ومطاردة مشركي قريش وذيولهم من الجهلاء ، كانت السيدة خديجة الكبرى تستقبله بأحسن الاستقبال، لتزيل عنه آثار الاعتداء الذي تعرض له ولتكون قرة عين له في داره ، ولتضمد جراحه وتسليه ولتنسيه الهموم وتؤنسه حتى كان الرسول الاعظم ينسى كل الاذى والتعب والغلط والمهانة[١٥] .

وإذا كانت السيدة العقلية قد شابهت وورثت من جدتها ووالدتها صفاتها وشخصيتها وأنها تشابهت بالانفراد للتأهل ولتكون كفواً بالقيادية النسوية بالوقوف جبناً الى جنب مع والدها عندما كان دوها ان تبين للنساء الاحكام القرآنية وتفسير الآيات واحاديث جدها رسول الله ، وظهر دورها البطولي مع اخيها عندما اختاره الله ليجود بنفسه والتضحية بالروح والاهل وكل عزيز وهي اعلى مراتب الجود، وظهرت نائبة الزهراء الكفؤة للنيابة في اهم مهمة سماوية وهي لبقاء الدين عن طريق التضحية بالروح والدم لأهل بيت النبوة واستمرت نائبة الزهراء بالتجلد والقوة والجرأة وثبات الجأش في مواقف جمة، بعد استشهاد اخيها الامام الحسين (علية افضل الصلاة والسلام) وكانت مهمتها الاصعب في الحفاظ على اهل البيت ،ان انتظام الامور بعد استشهاد اخيها كان برأيها وتدبيرها[١٦]، وأدركت أخيها الإمام الحسن الحسن عليه السلام ومصائبه، وتسميمه، وقذف كبده من فمه، وتشييعه، ورمي جنازته بالسهام. وبالحفاظ عليهم يكون الحفاظ على استمرار الرسالة السماوية فكان القربان بالأسر والسبي مع من تبقى من آلــ بيت محمد (ص) لتواصل مسيرتها من أجل التبليغ لما هو اعظم وذاك الحفاظ على الدين كما انزله الله على نبيه نبي البشرية نبي الرحمة، و في سبيل حفظ دين الله وبقية الله على الارض ،فكانت قانعة صابرة لأمر الله .

---

[١٣] - * ذكرت تلك الحوادث بأغلب كتب التاريخ ممكن الرجوع اليها مثل الطبرسي ،وابن الاثير ،والطبري ،وابن حجر العسقلاني ،وابن حنبل وابن طاوس ..وغيرهم كثير

[١٤] - نور الدين الجزائري، الخصائص الزينبية، مصدر سابق ،ص٦٥.

[١٥] - يوسف عبد الله محمد عبد البر أبو عمر(الملقب بن عبد البر)، تحقيق: محمد البجاوي، الاستيعاب في اسماء الاصحاب ،مطبعة النهضة ،دار الجيل ،مصر، قاهرة، ١٩٩٢،ص٨١٨-٨٢١.

[١٦] - جعفر بن محمد النقدي، حياة زينب الكبرى ،مصدر سابق ،٢٧.

تلك الصفات الوراثية لم تأتي اعتباطا ولو رجعنا الى الجيل الذي سبق السيدة زينب وبحثنا عن حياة جدتها السيدة خديجة الكبرى عليها السلام كانت سيدة قريش الاولى، فتروي لنا المصادر انها ذات بصيرة وبعيدة النظر لم تتأثر بظواهر الامور تمتلك السجايا الانسانية والفضائل والصفات الرفيعة تؤثر الآخرين على نفسها، ولها موقع اجتماعي مرموق ، معروفة بسخائها ولم يخرج من بيتها محتاج غاضبا او مطرودا ومحترمة للقضايا المعنوية والانسانية وهذه بعض من اخلاق السيدة خديجة[١٧].

من هذه المواقف تؤكد لنا هوان المرأة لم تكن يوم دون الرجل منزلة ، بل ان التقوى والايمان مع العمل الصالح والاخذ بالمعروف والنهي عن المنكر هي التي تضع منزلة الانسان وتحدد موقعه سواء كانت أمراه او رجل وهو اساس التفاضل بينهم فالقدوة ليست حكراً على الرجال، بل العمل هو المقياس.

المحور الثاني : العمل جهاد المرأة المسلمة

ان الفكر الديني الاسلامي يؤكد على تكريم المرأة فلا يوجد فكر ديني كرم المرأة كما موجود في الفكر الاسلامي ،إذ انتشلها من حفرت الوأد وبورة الظلم والجهل ليرتقي بها بما احتوته من ميزات طبيعية تكوينية لتكون في ميزان التفاضل بين الناس بما تملكه من ايمان وتقوى وجهاد وعمل.

وإذا أعد العمل ظاهرة طبيعية شملت الكون كله فالأعضاء الانسان نفسه فكل عضو في جسم الانسان له عمله الذي خصه الله به وجاءت مشيته بأن تكون الاعضاء متساوية في الانجاز من ناحية وفي الاستهلاك من ناحية اخرى ،نجد ان الحياة قائمة على اساس مبدأ التقسيم في العمل[١٨]، ولا يقتصر الامر في النظر الى دواخلنا فلو نظرنا الى تجمعات الحيوانات البرية منها نجد ان تقسيم العمل ظاهرة بأدق تفاصيلها ، والنباتات فالجذور لها عملها والسيقان لها عمل خاص بها كذلك الاوراق والثمار.

ينظر الاسلام الى المرأة نظرة تمثل المحور الاساس في الاسرة والمجتمع الاسلامي يقوم اساساً على الاسرة ،والاسرة تقوم قاعدة واساس هذه القاعدة المرأة فهي الام التي تنشئ وتربي الرجال والسند للزوج وهي الاخت والابنة ،فلا وجود للمجتمع ولأسرة سليمة بدون المرأة.

ويمثل الاسلام حياة فمن الطبيعي ان يكون تقسيم العمل جزء لا يتجزأ من حياة المسلمين بين الرجل والمرأة فلكل منهما مزاجا وطبعا وتكويناً خاصا به لذلك يكون توزيع المهام تنسجم مع مزاجه وطبعه وتكوينه لذلك جاءت الادوار التي تسند اليهم حسب قابليته وكفاءته

[١٧] - محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،٢٠٠٨م ،ج١٦،ص ٢١،٧٩.
[١٨] - بنت الهدى الصدر، المرأة مع النبي في حياته وشريعته، دار الكتاب الاسلامي ، ايران، قم ،١٩٨٤ ،ص٦.

ذكر الله في كتابه الكريم الجهاد في عدة مواضع نذكر منها من((ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه[١٩])) وهنا يأتي بمعنى الجهاد بالعمل، ولم يحدد الجنس فهو شامل للرجال وللنساء

وفي الآية الكريمة قال القرآن: {بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ}[٢٠] والتي تدل على ان المرأة والرجل انسان بدون تمييز ،والانسان من طبيعته يفكر ويعمل وهذا ما ميزه الله عن غيره من مخلوقاته.

وذكر كذلك في القرآن الكريم : {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً}[٢١].

توضح هذه الآية اهمية العمل وبما ان المرأة نصف المجتمع فهل من المعقول يعطل الله نصف المجتمع الانساني وأن يحكم عليه بالشلل والجمود حاشا لله .

ان توزيع وتقسيم المهام يأتي مع طبيعة تكوين ومزاج معين مبني على اساس التعاون والتكافؤ الذي وضعه الله فينا وتقسيم سماوي لا ينبغي ان ينحرف الانسان عنه فهي ليست مسألة تسخير واستخدام احدهما للآخر، ان هذا التوزيع والتوظيف الطبيعي يمكن للبشرية ان تعيش وتنتج على سطح الارض.

نحن نذكر شخصية السيدة زينب وما اورثته من والدتها سيدة نساء الاولين والاخرين ومن جدتها السيدة خديجة الكبرى لنعرف مدى الترابط والتشابه بين الشخصيتين للوصول الى الغاية المراد طرحها، فالسيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) فضلا عن دورها في القيادة النسوية في نشر الرسالة الاسلامية فهي المعلمة الاولى في بيتها الذي يعد المدرسة الاولى للنساء المسلمات، فاستطاعت قيادة المجتمع النسوي للنهوض به ولها من المواقف الكثيرة التي اثبتت فيها الدور المرأة القيادية في لنشر الوعي فيذكر التاريخ خروجها لبيوت المهاجرين والانصار في محاولات للوقوف الى جانب الحق فتحملت بذلك مسؤولية الكاملة التي وتطلبها المجتمع مما يدل على قابلية المرأة واهليتها لأعلى درجات الكمال، وأن تكون في موقع الريادة والاقتداء، وفي مستوى التفوق والامتياز على سائر بني البشر نساءً ورجالاً[٢٢].

كذلك السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) سيدة نساء قريش بأسرها، ذات المكانة المرموقة، وكانت من التجار الناجحين ومعرفة بتجارتها حتى وتسعى في عملها لزيادة ثرواتها وارباحها ، ولم يمنعها ذلك من مواصلة اعمالها العبادية والانسانية، كالذهاب إلى بيت الله الحرام، والطواف حول الكعبة المشرفة من جهة، وابقاء ابواب منزلها

---

[١٩] - سورة العنكبوت الآية :٦.
[٢٠] - سورة آل عمران الآية :١٩٥
[٢١] - سورة النحل الآية: ٩٧.
[٢٢] - الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ،فاطمة الزهراء عليها السلام أنموذج المرأة المسلمة،٢٠١٤،ص ١٨-٢١.

مفتوحة للسائلين من الفقراء والمعوزين من المساكين[٢٣]، وبقي هذا حالها حتى زوجها من رسول الله (صلى الله عليه والى اله وسلم) اذا سلمت اموالها وتجارتها لمعرفتها المسبقة للأمين والصادق، ومنذ بدء الحياة الزوجية مع النبي(ص) ووهبت كل ثروتها واموالها للنبي(ص)، يتصرف ويصرف منها كما يرى فيه المصلحة والصلاح، وكان الغرض الاسمى هو نشر الدعوة الاسلامية والحافظ على الدين الاسلامي والمسلمين[٢٤] ، أما عمل المرأة المسلمة إذا كثرت الروايات عن عمل السيدة فاطمة في بيتها الزوجي، تذكر الاحاديث والروايات ان فاطمة الزهراء (عليها السلام)كانت تقوم بأعمال البيت ورعاية شؤون اسرتها إذ كانت تسقي بالقربة ،وطحنت بالرحى، وعجنت العجين، وكنست الدار، وأوقدت النار هناك رواية انها شوهدت تصنع سبحة من طين قبر سيد الشهداء الحمزة بن عبد المطلب (رضوان الله عليه) للتسبيح بها بعد كل صلاة[٢٥].

وكان جهاد المرأة في المعسكر النسوي الحسيني والمتمثل بقيادة السيدة زينب والحرائر الاخرى تمثل بنوعين الاول جهاد إما ان يكون بـالقول أي جانب اعلامي كما ورد في كتابه الحكيم **{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [٢٦]}** ،وبوجد نساء واهل بيت الرسول لن تنتهي ثورة الحسين فكانت مدونة للتفاصيل ونشر الافكار والوعي بثورة اخيها وفضح العدو وغايته واهدافه من محاولة هدم الاسلام نشر الضلالة والوقوف بوجه الجهل ،فضلاً عن اللسان البليغ الدعاء والاستغفار كانت تنصت لأخيها وتبعث روح الحماس لنساء المعسكر بتفانيها لصوت الحق المتمثل بأخيها[٢٧] ،وكانت الصوت القوي بوجه عروش الظلم ،وهي بذلك تمثلت أهم ركن في الثورة الحسينية وما بعدها، وكما يذكر التاريخ انها نفذت وصية اخيها والتي جاء فيها ((يا أختاه أتقي الله وتعزي بعزاء الله...الخ[٢٨] فهي الحاضرة في معركة الطف ترى وتسمع ما يحدث وترى استشهاد وتساقط آل البيت واحدا تلو الاخر في ارض المعركة من ابناء اخيها واخوانها، ولتشهد استشهاد اخيها بسيوف ورماح العدو، ورغم كل تلك المصائب وهول الموقف التي لا يتحملها بشر الأ ان السيدة زينب بأيمانها الثابت وقلبها الصابر وعقلها النير تجرعت المرارة وعزت نفسها بحزن داخلي وكلمات ترددها مع نفسها ولملمت شتات حزنها بداخلها لتجمع ما بقى من النساء والاطفال لتبدأ مسيرتها ولتنفذ ما اوصى به اخيها .

---

[٢٣] - أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، المواهب اللدنية المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤ ج١، ص٩٩.

[٢٤] - عمررضا كحالة، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، الطبعة الخامسة، ط ٥، ج١،مؤسسة الرسالة ،لبنان، بيروت، ١٩٤٨، ص ٣٢٦.

[٢٥] - محمد كاظم القزويني ،فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد ، ايران ،قم ،مطبعة سيد الشهداء ،١٩٩٣،ص٢١٨.

[٢٦] - سورة التحريم الآية:٧٣.

[٢٧] - حسين علي الشرهاني، لمحات من مواقف السيدة زينب عليها السلام في واقعت الطف ، مجلة تراث كربلاء،السنة الثانية ،المجلد الثاني ،العدد٣،٢٠١٦ ص٧٤.

[٢٨] - حسين علي الشرهاني، نفس المصدر ،ص ٤٦.

المحور الثالث: المرأة اليوم وموقفها من الزيارة الاربعينية

قال تعالى : {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضَهُمْ أَولِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }[٢٩]، تبين هذه الآية مواصفات المؤمنين و ما ينتظرهم من الرحمة من الله سبحانه وتعالى ، ومن صفاتهم ان كل واحد منهم أي كل مؤمن ينصر صاحبه ويعينه ويؤيده لأنهم من جذر ونصر واحد كما انهم تجمعهم العقيدة الواحدة وهذا ما يذكره السيد الطباطبائي إذ يقول: «يدل بذلك على أنهم مع كثرتهم وتفرقهم من حيث العدد ومن الذكورة والأنوثة ذوو كينونة واحدة متفقه لا تشعب فيها ولذلك يتولى بعضهم أمر بعض»[٣٠] في هذا الحديث الشريفة يوضح لنا ان الخطاب الشرعي التكليفي جاء لكل من الرجل والمرأة على حد سواء، ولم تفرق بينهما فهم من أصل واحد تجمعهم عقيدة واحدة، والهدف من السير بالمكلف نحو الكمال الإنساني يأتي بطرقين الاول منه الصعب والشاق والذي قل سالكيه، والطريق الثاني السهل وهذا من رحمة رب العزة بالمؤمنين، ومنه الطريق المضمون نحو الكمال الانساني هو طريق الزيارة سيد الشهداء .

اما ما جاء في فضل قبر سيد الشهداء روايات عدة، منها ما رواه الكليني والشيخ ابن قولويه و الشيخ الطوسي بأسانيد معتبرة عن الصادق (عليه السلام) : " إن لموضع قبر الحسين (عليه السلام) حرمة معروفة من عرفها و استجار بها أجير....الى ان يقول وموضع قبره من يوم دفن روضة من رياض الجنة ، و منه معراج تعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السماء ، و ما من ملك في السماء و لا في الارض إلاّ و هم يسألون اللّه أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين (عليه السلام) ، ففوج ينزل و فوج يعرج " اية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم (قدس سره)[٣١]

والتأكيد على الزيارة في عدة مواضع يذكرها التأريخ وسيرة اهل البيت عليهم السلام وأعدت تكملة للكمال الانساني بل بعض الروايات أوجب الزيارة للرجال والنساء، وقد ورد في الأثر الشريف عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات كمن زار الله فوق عرشه»[٣٢] .

وعن ابن أبي جرير القمي قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لأبي: «من زار الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه كان من محدثي الله فوق عرشه ثم قرأ:{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ*فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [٣٣] .

---

[٢٩]- سورة التوبة الآية : ٧١.
[٣٠] - محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القران ، دار الكتب الاسلامية ،ط٣، طهران ،ج ٩،١٩٧٧، ص٣٥٣.
[٣١] - مركز الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية وعلى الموقع http://burathanews.com/arabic/studies/214300
[٣٢] - آقا حسين الطباطبائي البروجردي، جامع أحاديث الشيعة ،ايران، قم ،ج١٥، ١٩٧١، ص٩٣.
[٣٣] - سورة القمر : الآية ٥٤

قلت: نعم، قال: يا أم سعيد زوريه فإن زيارة الحسين واجبة على الرجال والنساء» وهناك الكثير من الروايات التي أكدت على زيارة المرأة خاصة كما في رواية زرارة قال عليه السلام: «يا زرارة ما في الأرض مؤمنة إلاّ وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام»[٣٤].

واهمية الزيارة تأتي من اهميتها في ان تكون مسيرة اصلاحية تبدأ بالنفس ولتخرج للمجتمع ، ولتكون الخدمة خدمة اصلاحية فالزيارة تحوي نساء واطفال كثر ، فالزائر في المسير تكون له عزيمة عظيمة وله قابلية على الاستماع والتطبيق ،فهو سائر نحو من لهج لسانه بذكر الله ويعرف ان مصيبة الحسين هي ذكرى وعبرة للبشرية جمعاء فهم يسيرون لعزاء السيدة زينب.

في الظروف الطبيعية يكون عمل المرأة الاعظم والذي ليس له منازع هو خدمة مجتمعها من داخل البيت وتربية اجيال وهذا العمل الذي هيأه الله لها في تكوينها النفسي والعاطفي وهو اسمى وارقى عمل فلا أحد يستطع ان يقوم مقامها في هذا العمل الرباني .

وفي الظروف الغير طبيعية كالحروب والازمات التي انتجتها الحروب وذهاب الرجال دفاع عن الارض، وتفقد المرأة للمعيل كالأب والأخ والزوج والأبن ،حيث تقضي عليها الظروف المعيشية الصعبة الخروج من دارها لتعمل وتكسب ما يسد حاجتها وحاجة أسرتها.

مرت المرأة العراقية المعاصرة بعدة ازمات انتجتها الظروف واصبحت المعيلة وتفتقر الى من يوفر لها دخل اساسي فهي لا تتمتع في الحصول على مورد دخل لها ولأسرتها لأسباب عدة كانهيار شبكة الضمان الاجتماعي والفساد الاداري والمالي الذي يمر به العراق منذ عقود فضلا عن قلة المعاشات التقاعدية ووجود النزاعات وتراجع القانون الذي شكل تهديد للمرأة المعيلة خاصة وللأسرة عموما[٣٥]

في مرحلة الثمانينيات (١٩٨٠-١٩٨٨) وخلال الحرب كان للمرأة دور مكان بارز إذ اخذت مكان الرجل عندما توجه الى ساحات المعارك، وكانت يعتمد عليها في كثير من المجالات ،اما في التسعينيات والعقد الاول من الالفية الواحد والعشرين كان الحظر الاقتصادي ضد العراق، فضلا عن النزاعات الطائفية الداخلية أدت إلى التراجع جميع الاعمال وزيادة نسبة البطالة وظهر ذلك واضحا في الاسرة العراقية والمرأة المعيلة لأسرتها[٣٦]

نظرا لهذه الظروف، كان يجب على المرأة أن تعتمد في كثير من الأحيان على الآخرين، وفي كثير من الأحيان على الرجل، لبقائها في الحياة الاقتصادية، ولذلك تواجه المرأة غير المتزوجة صعوبات خاصة من حيث لا يتوفر الضمان

---

[٣٤] - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين نوري الطبرسي، ط٣،ج ١٠،مؤسسة اهل البيت ،لبنان، بيروت،١٩٩١،ص

[٣٥] - البرنامج الانمائي للأمم المتحدة في العراق، التمكين الاقتصادي للمرأة دمج المرأة في الاقتصاد العراقي، ٢٠١١، ص٤.

[٣٦] - عبد الكريم جبار شنجار، شذى سالم دلي،تمكين المراة في العراق ودورها في النهوض الاقتصادي ،مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٧، العدد ٢،٢٠١٥،ص١٠٤-١٠٥.

الاجتماعي للأرامل والموارد الحكومية الأخرى لفئة، معينة من النساء المعيلات او المهمشات، أو غالبا ما يكون غير كاف بالنسبة للمرأة لتربية أسرتها وسبب الحروب العديدة، والتدهور الاقتصادي، والعنف، والعقوبات، والنزاع الداخلي، ويمكن ملاحظة أثر الأمية أو على المستوى العلمي المحدود في جميع جوانب حياة المرأة يعاني مئات الآلاف من العراقيين من أعمال عنف في حياتهم فالفقر وعدم توافر فرص عمل جعل من امتلاك مشاريع صغيرة مفهوما جذابا بالنسبة للمرأة المعيلة فضلا عن تحفظات المجتمع حول مشاركة المرأة في الاقتصاد. وقد اجريت دراسة أجراها البنك الدولي عام ٢٠٠٧ ان ٢٢% من الاسر العراقية تعيش تحت خط الفقر وهي اعداد قابلة للزيادة وفق المنظور الحالي للوضع الراهن$41F$.هذه الاحصائية تؤكد الحاجة على وجود سبل دعم المرأة المعيلة الذي بدوره يكون سبيل لرفع ودعم الاقتصاد المحلي[٣٧] .

المحور الرابع : دورنا اليوم في تنمية المرأة ضمن مجتمعها الصغير

التنمية تتضمن في محتوها جانبين مهمين هما الجانب الاقتصادي والاجتماعي والفصل بينهما صعب ، فأننا حين نرفع من المستوى التعليمي والصحي للمرأة نكون قد حققنا مستوى عالي من الكفاية البشرية أي زيادة في الدخل والاستهلاك والتي تتطلب بدورها المزيد من الخدمات... وهكذا

فالإنسان هم من يصنع التنمية ويمثل هدفها ،والتنمية البشرية تتضمن بعدين[٣٨] :-

١- هم الذي يهتم بتنمية القدرات البشرية متمثلة بتنمية الطاقة البدنية ،العقلية، النفسية والروحية، والمهارات الاجتماعية في مختلف مراحل الحياة.

٢- يتمثل في التنمية المستدامة وتحقيق التواصل عن طريق النجاح في استثمار الموارد وتقوية الانشطة الاقتصادية لزيادة المدخلات وسير عملية الانتاج والاهتمام بالبنى المؤسساتية وتطوير الهياكل والتي سوف تؤدي الى المشاركة للقدرات البشرية

ولتحسين وضع المرأة العراقية اقتصادياً والذي يساعدها في تحسين وضعها المادي والصحي والاجتماعي والثقافي وهو هدف بالغ الاهمية. هو تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة والتي لها دور اساسي وتعد كمحرك رئيسي لعجلة الاقتصاد وفي تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية للفرد والدولة ،وخاصة في الدول النامية ،فهي أداة فاعلة للحد من مشكلة الفقر والبطالة لمرونتها في العدد والانتشار سواء كان في المدينة او الريف .

ان تشجيع وتعزيز على تأسيس المشاريع الانتاجية الصغيرة او المتوسطة له الاثر الكبير بإيجاد فرص عمل لكافة افراد الاسرة من ناحية ومن ناحية اخرى الحفاظ على استقرار الاسرة الاجتماعي والعائلي فعندما تكون المرأة

[٣٧] - البرنامج الانمائي للأمم المتحدة في العراق، التمكين الاقتصادي للمرأة دمج المرأة في الاقتصاد العراقي، ٢٠١١، ص ٧-٩.
[٣٨] - ماهر ابو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في التنمية الشاملة "معالجة محلية و دولية و عالمية لقضايا التنمية"، ، سلسلة مجالات و طرق الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٢.، ص١١.

صاحبت مشروع انتاجي في البيت وضمن مناطق سكناهم، اذ ان المشاريع تلك تجذب النساء للعمل بالأجر يمكن تحقيق هدفين إدارة الاعمال من جهة والحفاظ على مسؤولياتهن داخل الاسرة.

تأتي أهمية الزيارة الأربعينية من خلال القيام بمهمة التوجه العقلي والديني لدور المرأة في العملية الاجتماعية والاقتصادية وتكون خير مثال على ذلك السيدة زينب عليها السلام وهنا يظهر دور الخطباء في هذا التوجه عن طريق ارشاد الزوار والمشاية ، كما ان زيارة الاربعينية حدث سنوي عالمي يجب ان يستثمر في تنوير العقول وان يكون انطلاقة للمرأة المسلمة في الحفاظ على اسرتها وعفتها وفي نفس الوقت يكون لها دور مميز في العملية الاقتصادية من خلال دخول وارد قد يكون رئيسي او اضافي للبيت ، وان التوجه الخطابي والتوعي يكون عن طريق فرق تثقيفية مرسلة من العتبات المقدسة ومن مراكز الارشاد النسوي والاسري منتشرة في على طول طرق المشاية في الحسينيات والمساجد والمواكب لتشجيع قيام المرأة بدورها في مساندة الاب والاخ والزوج وفي الحفاظ على كرامتها وعدم العوز والحاجة ، لذلك أن احياء الشعائر الحسينية تأتي غالب من اهالي العراق ومن جميع الطبقات والمستويات الثقافية ،لو كان التوجه الخطابي نحو توظيف الحماس بالشعائر الحسينية، لو ان كل موكب وضع صندوق للتبرعات من الناس الخيرين، مع وجود لجان مختصة بجمع الاموال وتحت اشراف العتبات المقدسة والحسينيات والمساجد أو المدارس في داخل المراكز الحضرية والريفية في جميع المحافظات مثل القروض الصغيرة لسد احتياجات الطبقات المعدمة عن طريق الصناعات الصغيرة والتي تكون من داخل البيوت، والتي توزع على المحافظات ، وعند التسديد تكون لمرأة ثانية محتاجة للعمل.

الحلول في ظل الواقع الراهن:

١- تسهيل القروض بدون الكفالة (لعدم قدرتهن على الكفالة) و إجراءات التامين مع برامج توعية وتنظيم جداول ودليل العمل يضمن نوع العمل وجدواه الاقتصادي والاجتماعي .
٢- الاهتمام بزيادة الدخل من خلال الاعمال المنزلية والتي تساعد النساء على الحصول على مورد اقتصادي فضلا عن وجودهن داخل البيت بالقرب من الاسرة ،كالطبابة ،التعليم المنزلي والخياطة وصناعات اليدوية بمختلف اشكالها
٣- التوعية الاجتماعية للرجال بأهمية المرأة ودورها المجتمع وتكون من خلال المشية الاربعينية
٤- المرأة التي تكون واعية بدينها ومعرفتها الحقة بنساء بأهل البيت تستمد قوتها لتكون قادرة على التغيير من الداخل ولتكون قدوة حسنة للنساء الاخريات ولتكون المرأة قاعدة للنساء الاخريات في الدعوة الى الله بان تكون داعية الى الله
٥- فتح الدورات التربوية والتوعوية للنساء من اجل الحفاظ على الاسرة وضمان المورد الاقتصادي
٦- التحفيز على العمل الجماعي المشترك وبكافة شرائح المجتمع للمشاركة والمساهمة في هذا المشروع.

٧- تشجيع المنظمات والمؤسسات العلمية والتعليمية والثقافية والاعلامية والخدماتية ومراكز الدراسات من أجل العمل على مشاريع التغيير والإصلاح للصالح العام.

٨- ومن خلال مشاهداتنا للمرأة العراقية فحبها للحسين وتضامنها مع زينب نراها في الزيارة الاربعينية وعلى طول الطرق المؤدية لكربلاء تقف و تتضامن مع والدها واخيها وزوجها وابنها في المواكب تطبخ وتغسل وتمسح وتوزع وتعمل بكل ما أوتيت من عزم وصبر...ولكن كيف نكون امرأة بهذا الشكل لطول السنة نحتاج ان نوعي المرأة بأهمية ما تفعله وان نوعي الرجل بأهمية عمل المرأة من داخل منزلها.

٩- العلم في الصغر كالنقش على الحجر ،ليكون التوعية منذ نعومة الاظافر فوجود الاطفال في المسيرة تكون طريقة صحيحة للتعلم ورفدهم بمواضيع تساعد على غرس المفاهيم الصحيحة والتي تحترم الأنثى والمرأة وتغيير الصورة النمطية لديهم عن دورها كربة بيت فقط وتسليط الاضواء على مجالات العلم والابداع والمهارات لديها.

١٠- اهمية التوعية الاسرية للرجال والنساء من خلال الندوات والتوجيه والارشاد التوعوي وهنا يأتي دور المؤسسات من خلال المجالس الحسينية التي تعقد في الحسينيات والجوامع من خلال المسيرة.

١١- ضرورة التركيز على دور الاعلام في الزيارة الاربعينية من برامج ارشادية من خلال القنوات الاذاعية والتلفازية والتي تعزز دور المرأة في الاسرة والمساهمة النشاط الاقتصادي.

١٢- اهمية تعاون بين مراكز الارشاد والتوجه الديني مع الوزرات الخاصة كوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني فضلا عن مراكز البحوث والدراسات الاجتماعية لدراسة والاستماع لمشاكل المرأة الاقتصادية ووضع الحلول القانونية لها.

وفي الختام يجب علينا ان نذكر ان البدايات صعبة وبالنظر للفوائد والنتائج تسهل الصعوبات

المراجع:

١- زينب العقلية رمز الاباء ،الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة،،قسم الثقافة والاعلام، الشؤون الفكرية والثقافية، العدد(٩٣)،٢٠١٢هـ.

٢- التمكين الاقتصادي للمرأة دمج المرأة في الاقتصاد العراقي،البرنامج الانمائي للأمم المتحدة في العراق،٢٠١١

٣- ميرزا حسين نوري الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ، ط٣،ج ١٠،مؤسسة اهل البيت ،لبنان، بيروت،١٩٩١.

٤- عبد الكريم جبار شنجار، شذى سالم دلي، تمكين المرأة في العراق ودورها في النهوض الاقتصادي ،مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٧، العدد ٢،٢٠١٥.

٥- ماهر ابو المعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في التنمية الشاملة "معالجة محلية و دولية و عالمية لقضايا التنمية"، ، سلسلة مجالات و طرق الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٢.

٦- جعفر بن محمد النقدي ، زينب الكبرى ، ،ط٣، المطبعة الحيدرية ،النجف ،١٣٦٢هـ.

٧- السيد لطيف القزويني، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، مؤسسة تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (عليهم السلام)، المجلد (١)،بدون سنة نشر.

٨- سورة التحريم، الاية ١١

٩- سورة آل عمران

١٠- نور الدين الجزائري، الخصائص الزينبية ، دار الحوراء، لبنان ،بيروت،٢٠٠٤.

١١- الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ،الحوراء زينب قدوتنا ، ، الشؤون الفكرية والثقافية، العدد ١٤٣٢،٢٨هـ.

١٢- محمد الحسيني الشيرازي، السيدة زينب عالمة غير معلمة، دار المؤمل للطباعة والنشر ،لبنان ،بيروت ،٢٠١٣.

١٣- علي بن الحسين الخطيب الهاشمي ،عقيلة بني هاشم ، ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف،١٩٦٧.

١٤- حياة زينب الكبرى ، الشيخ جعفر بن محمد النقدي،ط٣، المطبعة الحيدرية ،النجف ،١٣٦٢هـ.

١٥- بنت الهدى الصدر، المرأة مع النبي في حياته وشريعته ، دار الكتاب الاسلامي ، ايران، قم ،١٩٨٤.

١٦- سورة العنكبوت آية: ٦.

١٧- سورة النحل آية :٩٧

١٨- حسين علي الشرهاني، لمحات من مواقف السيدة زينب عليها السلام في واقعت الطف ، مجلة تراث كربلاء، السنة الثانية ،المجلد الثاني ،العدد٣،٢٠١٦ ص٧٤.

١٩- سورة التوبة آية : ٧١.

٢٠- آل عمران أية: ١٩٥.

٢١- سورة القمر : الآية ٥٤

٢٢- نور الدين الجزائري، الخصائص الزينبية ، دار الحوراء، لبنان ،بيروت،٢٠٠٤.

٢٣- مركز الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية وعلى الموقع http://burathanews.com/arabic/studies/214300

٢٤- حسين بن السيد علي الطباطبائي البروجردي ،جامع أحاديث الشيعة، ، قم المقدسة، ١٤١٨ للهجرة، ج١٥.

٢٥- محمد حسين الطباطبائي ،الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٩٧٧ ، ج٩.

٢٦- أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، القتيبي المصري، المواهب اللدنية المحمدية ، ج١، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ .

٢٧- عمر رضا كحالة ،اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ط٥، ج١، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٤٨.

٢٨- بنت الهدى الصدر، المرأة مع النبي في حياته وشريعته، دار الكتاب الاسلامي، ايران، قم، ١٩٨٤.

٢٩- محمد كاظم القزويني ،فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد، مطبعة سيد الشهداء ، ايران ،قم ، ١٩٩٣،ص٢١٨.

٣٠- فاطمة الزهراء عليها السلام أنموذج المرأة المسلمة ،الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، ،٢٠١٤